من يطيق هذه الخصال ومن ينجوا منها فقال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه
ويكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت
قد سلمت قال خالد بن معدان فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
فتامل ايها الراغب في طلب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ
هذه الخبائث في القلب طلب المباهاة والمنافسة فالعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال
والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي الامور اهم عليك
ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك
ام الاهم ان تخوض مع الخائضين فتطلب من العلم ما هو زيادة الكبر والرياء
والعجب والحسد فتهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال هي من امهات
خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة ومن اخذ
من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته
ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته تمه ومن خط الاحسائي
احمد الشجار قال سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به
في بعض المكاتبات ولله الحمد على حسم مواد الشقاق وحصول ما يسكن
النفوس واخماد نيران الفتن من كل الوجوه ومن بعضها حسب ما يليق
بمظاهر الزمان والمكان واهله والصبر سلم الى كل خير والصدق عصمة
من كل ضير وكل من تلقى صوادر وبوادر اهل هذا الزمان الدالة منهم
على خبث الضمائر واظلام السرائر بالاستنكار والاستبعاد دل ذلك منه

على قلة المعرفة باحوالهم واحوال زمانهم والمعرفة بذلك مهمة متعينة لارباب المراتب الدينية
والدنيوية خصوصا وذلك ان العرى والروابط التي كانت في قلوب اهل الايمان قد
انفصمت وانحلت او كادت يعرف ذلك من مارس احوالهم وشاهد تقلباتهم في
معاملاتهم الحقية والخلقية فانا لله وانا اليه راجعون تمسكوا بكتاب الله واعتصموا
بحبل الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال نفع الله به في بعض
المكاتبات ومن احب من اهل هذا الزمان ان يستقيم قلبه ويرضى عنه ربه فليوطن
نفسه على الصبر والفقر وضيق المعيشة وقلة احتمال الناس به فان الجنة حفت
بالمكاره كما ان النار حفت بالشهوات والهدي هدي الله والتوفيق بيد الله
انتهى ولنذكر قبل وقوفك ايها الناظر على الفائدة التي فيها الخير والشر بمشية الله
كلاما هنا فيه فائدة عظيمة وهي **الفائدة السادسة** قال سيدنا صاحب الراتب
في النصائح الدينية واما الاحتجاج بالقدر الذي يجريه الشيطان اللعين
على السنة كثير من عامة المسلمين ففيه خطر كثير وهو ان احدهم اذا قيل له
وقد ترك بعض الواجبات او فعل بعض المحرمات لم فعلت ذلك وخالفت امر الله
تعالى وامر رسوله فيقول ذلك مقدر علي ومكتوب ومقضي يعذر بذلك
نفسه ويرفع الحرج عنها ويحتج على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه
في كل حال لا يسال عما يفعل وهم يسالون واقول ان هذا العاصي هذا
اعظم من معصيته واكثر ضررا عليه في دنياه واخرته لان هذه المقالة
تدل من صاحبها ان قالها عن اعتقاد باطن على تزلزل قواعد دينه من اصلها
فمتى يتوب هذا العاصي ومتى يندم على فعله القبيح ومتى يستغفر منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)